

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (223)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا - [00:00:10](#)

صالحين مقبولين رضيين يا عفو يا كريم هذا المجلس الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة في تدارس احاديث رياض الصالحين للنووي رحمه الله سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام - [00:00:29](#)

رحمنا الله واياه باب تأكيد تحريم مال اليتيم قال الله تعالى اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا نعم وقال تعالى لماذا - [00:00:55](#)

الترجمة المصنف في هذا الباب باب تأكيد تحريم مال اليتيم على غير منهاجه في التراجم بوب هذا التبويب لتأكيد تحريم مال اليتيم لما جاء في القرآن وما جاء في السنة من الادلة الكثيرة المستفيضة - [00:01:23](#)

في تحريم مال اليتيم والوعد والوعيد عليه بالعذاب الاليم ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اي بغير وجه حق انما يأكلون في بطونهم نارا هذا واحد وسيصلون سعيرا هذا عذاب ثاني - [00:01:48](#)

واحد من هذا الوعيد كاف في الزجر والتهديد عن اكل مال اليتيم فمن هو اليتيم؟ اليتيم كل من مات ابوه ولما يبلغ فان ماتت امه وبقي ابوه لا يسمى يتيما - [00:02:07](#)

لان الصغير ينسى الربيع ينسى اذا شب ولكن فقد الاب كسر للظهر ولهذا عولت الشريعة على اليتيم بفقد الاب فان فقد الابوين جميعا فهو لا شك يتيم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يتيما فقد اباه - [00:02:26](#)

اذ مات ابوه وهو في بطن امه ثم ماتت امه وهو صغير عليه الصلاة والسلام ولا يتمى بعد بلوغ من بلغ فانه خرج عنه وصف اليتيم والبلوغ يكون بامور ثلاثة في شريعتنا للرجال - [00:02:51](#)

تزيد المرأة بأمر رابع الأمر الأول ان يقذف المنية شهوة بلذة ان قذفها فهذا علامة بلوغه الثانية ان ينبت الشعر الخشن شعر العانة على القبل فهذا علامة للبلوغ اي اي واحدة سبقت فهي علامة البلوغ - [00:03:16](#)

الثالثة في حق الرجال وهي اعلاها ان يبلغ خمس عشرة سنة فان بلغها خرج من وصف الصغر واليتيم الى وصف الرجولة والتكليف ولهذا لما حكم سعد بن معاذ الاشهلي الاوسي الانصاري رضي الله عنه وعنهم - [00:03:47](#)

على يهود بني ان تقتل مقاتلتهم وان تسبى نسائهم واموالهم كانوا يميزون الرجل لنبت شعر وجهه فاما الصغار فيكشفون على قبولهم فان رأوا شعر العانة انفذوا فيه حكم الرجال القتل - [00:04:10](#)

وكانوا نحو من سبعمائة في مجموع ما قتلوا ومن لم يروه ينبت شعر العانة يطلقونه اليس في هذا كشف عورة اسهلت هذه المفسدة الدنيا في دفع المفسدة العظمى قال محمد بن كعب القربي - [00:04:44](#)

وانا ممن كشفت فلم انبت فتركت صار من علماء الصحابة رضي الله عنهم. تجد المرأة في البلوغ بامر رابع وهو ان ينزل عليها دم العادة والجبلة في عذرها وحيضها ايتما واحدة سبقت من هذه العلامات فان صاحبها يعتبر مكلفا بالغا - [00:05:04](#)

ويزول عنه وصف ويتمي ويثبت له حكم التكليف نعم وقال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتتي هي احسن نعم وقال تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانك - [00:05:32](#)

والله يعلم المفسد من المصلح. نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله - [00:05:55](#)

الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات متفق عليه لما كان اليتيم يحتاج الى من يقوم عليه ويصلح امره وشأنه ويراعي ماله وحقه - [00:06:15](#)

ويربيه نهى الله جل وعلا عن قرب مال اليتيم الا بالتتي هي احسن اي بالمعروف فلا يأكله مفضيا له وانما ينميها ويأخذ مقابل تنميته كم المقابل لتنمية مال اليتيم ما جرى بها العرف في كل زمان - [00:06:36](#)

ما جرى بها العرف في كل زمان ولهذا خاطب الله القائمين اليتامى ان يحسنوا اليهم والا يأكلوا اموالهم اسراف وبدارا ان يكبروا الا يكبر اليتيم فيحوز ماله واليتيم لما كان ضعيفا - [00:07:00](#)

فرج الله عز وجل ايما تحريج حقه اخرج حق الضعيفين من حرجه نبينا صلى الله عليه وسلم من الضعيفان؟ المرأة واليتيم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وهو اصل - [00:07:19](#)

من اصول الاسلام قال صلى الله عليه وسلم في المتفق على صحته اجتنبوا السبع الموبقات ذكر السبع تنويها بها وتأكيدا على شأنها وليس ذلك دليل على ان هذه الموبقات والكبائر - [00:07:39](#)

محصورة في السبع. وان قال به بعض اهل العلم فاني وجدت لاهل العلم في الكبائر اربعة عشر قولاً. منها قولهم انها السبع الواردة في حديث ابي هريرة هذا اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوها - [00:08:00](#)

ابتعدوا عنها وانتهوا منها ولا تقعدوا فيها ولا تتلبسوا فيها ذكر اعظمها واولها الشرك بالله وذكر السحر لان السحر لا يتأتى الا بالكفر وقتل وذكر اكل مال اليتيم واكل الربا - [00:08:19](#)

والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وهؤلاء المحصنات الغافلات المؤمنات قذفهن كبيرة ولو قذف المحصنين من الرجال البالغين لكان كبيرا لكن عبر في حق النساء لان القذف فيهن اكثر واشهر - [00:08:43](#)

الشاهد من الحديث واكل مال اليتيم وعبر بماله لان اليتيم لا يستطيع دفعه لصغاره فالقيام عليه اجره عظيم مضاعف وانتهاك حرمة والتعدي على حقه ذنب عظيم في قوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين - [00:09:05](#)

واشار بالسبابة والوسطى الوسطى اشارة اليه والسبابة بتابعه فكافل اليتيم مع نبينا عليه الصلاة والسلام حيث لا يفترق هذان الاصبعان طيب ما معنى كفالته ليس كفالة اليتيم ما يشتهر بالمبلغ الشهري الذي يدفع - [00:09:34](#)

له او لاهله او لمن يقوم عليه. هذي اسمها صدقة على اليتيم وليست الكفالة التامة المعنية في الحديث لان اليتيم يحتاج الى المال ويحتاج الى اعظم من المال وهو الرأفة والاحسان - [00:10:01](#)

والحنان والتربية والتأديب وهذا ما يتأتى بالمال ما يتأتى هذا بالمال ومعنا هذه الكفالة التي وعد عليها هذا الوعد العظيم ان تربيته مع اولادك وتحنو عليه كما تحن على اولادك واهلك - [00:10:20](#)

فتغذيه بدنيا في احتياجاته وروحيا في تأديبه وتعليمه هذه هي كفالة اليتيم التي جاءت في الاحاديث الترغيب بها. وفي المقابل عظمت الشريعة وشددت من انتهاك حق اليتيم ومن حقه ما له - [00:10:42](#)

جاء في الحديث وان كان فيه كلام لاهل العلم من مسح على رأس يتييم يعني نحن عليه عاطفا عليه كان له بكل شعرة من رأسه حسنة انظروا الى عظيم هذه المثوبات وجلالتي - [00:11:05](#)

الاجور على الاعمال اليسيرة وفيها شمول ديننا للمشاعر والاحاسيس ورأي الصدع والعطف على الضعيف ومن الضعيف اليتيم ولهذا كان التأكيد على تحريم ظلمه. ومن ظلمه اكل ماله بغير وجه حق - [00:11:22](#)

الله يجيرنا وياكم من المسلمين من ذلك نعم باب تغليظ تحريم الربا قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا - [00:11:46](#)

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله وهذا ايضا في تغليظ اكل الربا اي تغليظ ما جاء فيه من الوعيد وتشديد

الامر وتأكيده عقوبته عقوبة اكل الربا - [00:12:14](#)

عقوبة مزدوجة بمعنى متعاقبة في الدنيا والاخرة ان الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وهذا فيه دليل على امر واقعي محسوس مشاهد لتلبس الجن بالانس - [00:12:45](#)

حتى يتخبط في عقله يتخبط في بدنه هذا شأن اكل الربا يوم القيامة ما سبب ذلك؟ ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا هذي الحيل وطرائقي تحريري ما حرم الله - [00:13:08](#)

وتسهيله وتسويغه عند الناس وفي النفوس واحل الله البيع وحرم الربا لماذا احل الله البيع لعظيم الحاجة ومسييس الحاجة اليه تبادل مصالحهم وقوام حياته وحرم الربا لانه ظلم اخذ للمال بغير وجه حقه - [00:13:28](#)

وهذا الربا محقوق محق الله هذا الربا ومحقق فاعله في الاخرة لهم العذاب الاليم والخلود في النار وعيد بالمكث الطويل هذا فيمن وقع في الربا من غير استحلال له. فان استحل به باعتقاد انه حلال هذا كفر - [00:13:53](#)

اخرج صاحبه هذا الاستحلال للربا من الملة والربا يرجع الى اصلين عظيمين ما هما ما يرجع الى ربا البيوع وربا الديون الذهب هالايام غالي ومشعل ويتواصل الناس في شراء الذهب سبائك وغيرها - [00:14:16](#)

لابد ان يكون الشراء بطريقة صحيحة والا دخل في الربا الذهب بالذهب والفضة بالفضة والشعير بالشعير والتمر بالتمر والاقط بالاقط في رواية والملح بالملح مثلا بمثل هاء بهاء يدا بيد. فلا بد في هذا - [00:14:46](#)

البيع الشيء من جنسه من امرين عظيمين التقابض والتماثل ما يشتري منه ذهب يقول بعدين اعطيك القيمة او قبض صوري لا يصح ذلك يدخل في ربا البيوت وكذلك ان باعه مئة جرام بمئة وعشرين جرام هذا ربا ولو تبقى - [00:15:12](#)

فاذا اختلف الصنف ذهب بفضة بر. بر بشعير. شعير بتمر. تمر ملح لا بأس بي عدم التماثل لكن لابد من التقابض للمجلس هذا ربا ماذا البيوع جية للنبي صلى الله عليه وسلم بتمر جنيب من خيبر - [00:15:37](#)

يعني جديد فاخر زين زينت النظرته فنظر فيه عليه الصلاة والسلام فاعجبه فقال اكل تمرى خيبر هكذا اللهم صلي وسلم عليه ما يعرف لكنه اعلم الناس بالله وبدينه قالوا لا يا رسول الله نشتري الصاع من هذا في الصاعين من غيره - [00:16:05](#)

قال اوه اوه عين الربا عين الربا هذا هو الربا صاع من التمر الجديد الفاخر المفتل الجلکسي بصاعين وباكثر من غيره من التمر الحويل القديم هذا ربا ماذا فلما عظمه اوه عين الربا عين الربا قالوا ما نضع يا رسول الله - [00:16:36](#)

قال يع الجمع بالدراهم تمر الحويل القديم بعه بالدراهم ثم اشتري بالدراهم تمرا جنيبا وش يترتب على هذا دوران الاسواق وحصول المقصد من البيع وذهاب هذه الكبيرة العظيمة الشنيعة في الربا - [00:17:03](#)

سؤال ما هذا التمر الجنيب الذي جية للنبي صلى الله عليه وسلم به ها وين اهل بيشة يعلمونا سلامتكم ما هو بصفري وين اهل الثنية وين اهل العيس ها وش تقول - [00:17:26](#)

وين اللي يقول البرني؟ انت من العيس نعم هو البرني هو التمر البرني المشتهر الى الان العيس وفي ينبع النخل وفي خيبر وفي الثانية وفي بيشة والبرني الان اكثركم ما يعرفه - [00:17:51](#)

بما افاء الله علينا وعليكم من هذه النعم اصناف من التمور ما يعرفها الا اباؤنا ولا اسلافنا فضلا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من بعد ويا خوفي انها حسناتنا عجلت لنا - [00:18:13](#)

نلجأ الى الله ونستجير به من اسباب سخطه وموجبات عقوبته هذا ربا ماذا البيوع الربا الثاني ربا الديون. يا كثرة وما اوسع انتشاره وفي اخر الزمان لا يكاد يسلم منه احد - [00:18:31](#)

فان في اشراط الساعة قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يأتي على الناس زمان من لم يأكل فيه الربا يعتمه غباره وهو في ربا الديون اكثر واشهر - [00:18:51](#)

كانوا في الجاهلية اذا اقرب قرضا او اسلف سلفا قال موعداك الموعد الفلاني منهم الى الحول ومنهم ما قبله ومنهم ما بعده فاذا جاء وقت الاداء وقت القضاء هناك ما عنده - [00:19:11](#)

سداد لهذا الدين ويقول صاحب الدين اما تقضييني واما ترضيني واهل مكة في بلد غير ذي زرع قوام حياتهم على ماذا؟ على البيع والشراء انهدمت الكعبة فقاموا على بنائها واشتروا الا يدفعوا فيها الا مالا حلالا - [00:19:31](#)

ولا عنده الماء الحلا وكثرت بهم النفقة ان بينوا الكعبة بمال حلال وش يدل هذا ان اكثر مكاسبهم وش هي في سحت فلما حطمت النفقة لم بينوا البيت كله وانما قصر منه الحطيم - [00:19:59](#)

موضع الحجر لانه وضعوا عليه ولا يسمى بحجر اسماعيل لان القبوريين يزعمون ان اسماعيل دفن فيه تسويغا لدفن صالحهم وانبيائهم في المساجد وهذا لم يكن البتة في دين الله عز وجل - [00:20:16](#)

وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم ربا الجاهلية كله واول ربا وضعه ربا عمه عباس ابن عبد المطلب كان مرابي وضعه تحت قدمه هذه فهو موضوع كله معنا موضوع اي باطل كله هذا ربا القروط - [00:20:39](#)

وهو ربا الديون ويشتمل ربا الفضل مع ربا النسيسة ولا حول ولا قوة الا بالله. فدقق على نفسك في هذه المكاسب وحاسبها وانظر من اين اتى المال ما يكون همك الاصفار - [00:20:59](#)

لا تأثر فيك لا يغيريك ان الناس اندلقوا فيها لا دقق على نفسك الان حتى ترتاح وتسعد غدا فان الفقراء يدخلون قبل الاغنيا الجنة بخمس مئة عام والاغنياء موقوفون يحاسبون من اين هذا؟ ومن اين هذا - [00:21:16](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله. رواه مسلم. زاد الترمذي وغيره وشاهديه وكاتبه - [00:21:39](#)

هذه من الادلة الكثيرة التي جاءت في التحذير من الربا والنهي عنه ما روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في الربا اكله وموكله - [00:21:57](#)

لعن اثنان لعن اثنان الاكل الذي يأكل الربا ويأخذه وموكله الذي يرضى به ويدفعه لا يقول انا والله محتاج انا مضطر. كل هذا خرطم فاضي انت اوهمت نفسك بالحاجة والاضطرار حتى سوغت لك او لغيرك او للناس الوقوع في الربا - [00:22:14](#)

ولهذا يلحقك اللعنة بانك اعترت المرابي على ريبة زاد الترمذي وغيره ولعن كاتبه وشاهديه اللي يكتب اللجنة الكتابة ملعون لانه اعان على منكر والشاهدان يمكنهم محسنين فزعة ملعونان ملعونان ايضا - [00:22:41](#)

لان الاصل الشريف في هذا الباب قول الله جل وعلا ولا تعاونوا على الاثم فهذا اثم كبير ان الكبائر ولا العدوان لانه ظلم في هذا الماء وحذاري يا اخواني في هذا الزمان وما يأتي بعده - [00:23:04](#)

من استرقاق امر الدين في نفوس الناس وخوض الخائضين في اموال الله لا ينظر من اين اتى المال من حله او من حرمة وعذره وحجته. والله الناس كلهم كذا والله انا مضطر انا بحاجة - [00:23:23](#)

واسمحوا لي انظروا الى من بلي بالقرف من المؤسسات المالية ومن غيرها. هل يا هناء من قرض القرض ومن ذلة الى ذلة ومن قرض الى قرض تكميلي الى تجسير العمر كله كذلك - [00:23:43](#)

بدعوى والله اني مضطر واذا فتشت فيه وفي حاله ما هو مضبوط ولكن يدربي راسه مع الجماعة مع الناس وما اكثر ذلك وما اكثر اشتهارا وان فتنة هذه الامة المال - [00:24:02](#)

كما كان فتنة بني اسرائيل في النساء فحذاري وانتبهوا وانت يا من بلغت من السن ما بلغت. تراك تجمع الان المال لغيرك عليك اجره وغرامته ولغيرك غنمه وكرامته فلا تجعل نفسك مطية لغيرك الى النار - [00:24:22](#)

وحاسب نفسك وانتهي عن الربا وانتهي عن المعاناة المحرمة ولا يتأتى هذا الا بمعرفتها لتحذرها وقال الله واياكم هذه هذه المعاملات المحرمة والمكاسب المجرمة اللهم اجرنا من الربا واجرنا من الغش - [00:24:48](#)

واجرنا من كل كسب حرام لا تحله لنا اللهم احل لنا الحلال وارزقنا العمل به وحرم علينا الحرام ووقفنا لاجتنابه ولا تجعله ملتبسا علينا فنهلكه اللهم وفقنا بتوفيقك واهدنا بهدايتك - [00:25:10](#)

واختتم لنا بخاتمة سعادتك اللهم انا نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة ان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا

رضاك ولا تسخط علينا ابدأ نسأل الله ذلك لنا ولكم - [00:25:30](#)

ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا وولاتنا وذرائنا ولجميع المسلمين ان ربي سبحانه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وشو؟ وشو؟ هذي وين يحطونه يعني في مسقط الركبة من وراء - [00:25:46](#)

وشو له يعني عشان تدفى من البرادة لا اذا وطم الماء البارد في القزاة هذي في ابطه ولا في آآ ركبته فيجوز هذا اذا كان

سيشرب هو الماء - [00:26:14](#)

اما يضعه ولا يشربه لا ينزعه على غيره والله اعلم اللهم اهده عشرة الف ده ايه وسلمه الناقة ولا ما سلمه اياه تراها منه ولا ما

اشتراها منه؟ البائع اشتراها من المشتري يوم سيبعها بالاجل - [00:26:37](#)

انت فهمت سؤالي ولا ما فهمت؟ تراي فهمت سؤالك لكن انت ما شاء الله اصبر انت بعث الناقة على الحماد لا تباع عليه ترى ما هو

براعي نياق عليها الناقة بعشرين مؤجل - [00:27:13](#)

وقيمته عشر حاضر زين اشتريته من الحماد يوم بعته منه هذا ما هو برها هذا بيع بالاجل بيع بالاجل اخر الثمن فزاد في قيمته مقابل

الاجل وقد اختلف العلماء فالظاهرية يعدونه ربا - [00:27:31](#)

وجمهور العلماء وهو الصحيح انه بيع صحيح لا ربا فيه. والله اعلم وضحت من بغيت تباع نبي عليه سيارة ترى ازين لك وازين لك

نعم نعم هل تجب الزكاة في مال اليتيم؟ نعم. تجب الزكاة في اليتيم في قول عامة اهل العلم - [00:27:54](#)

والدليل ان الزكاة حق في المال هذي الزكاة المفروضة من اركان الاسلام الخمسة زكاة الفطر حق متعلق بالبدن فان ابا بكر رضي الله

عنه قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال - [00:28:20](#)

في مال اليتيم وتجد في مال المجنون كما تجد في مال البالغ والله اعلم. قال عمر رضي الله عنه اتجروا في مالي اليتيم قبل ان

تذهبه الصدقة الله اعلم سم - [00:28:43](#)

رسوم ايش يسأل اخونا عن المعاملة التي تكون عند بعض الجهات في بيع بالتقسيط اذا سددت الدفع بانتظام نسقط عليك كذا وكذا

من المال واذا ماطلت ولفيت ودرت نجعل عليك هذا الرسم مقابل الخدمة وهي خدمة التقاضي - [00:29:04](#)

في رسوم التقاضي هذي المعاملة صحيحة لانها انبتت على شرط صحيح رضيت به ايها المقترض وليس هذا من الربا. اما ما وضعوه

مقابل ومحفز للسداد واما ما غرموك مقابل المطالبة لك - [00:29:36](#)

في الجهات الشرعية والنظامية وليس هذا من الربا والله اعلم سم من يعمل في البنوك في اقسام النظافة والصيانة والتقنية والامن

يأجرهم المحلات هل يدخل في هذا؟ نقول البنوك على نوعين - [00:29:55](#)

بنوك تجارية لا ربا فيها فالعمل فيها باي عمل متعلق بها جائز النوع الثاني بنوك ربوية ظاهر فيها الربا كل من اعانهم عليه باي وجه من

الاعانة فهو داخل معه في الاثم - [00:30:23](#)

سمعت من حديث لعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا هذا واحد ومؤكده اثنين وكاتبه ثلاثة وشاهديه اربعة وخمسة ولعن في

الخمير كم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:38](#)